الي الارض نقطة واحدة فتعلموا ان الاوليا تلقوس من علي الدكة واخذوه
للتبرك اخذ رضي الله عنه العلم عن شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين
الشنشبيني وعن شيخ الاسلام شهاب الدين الفتوحي وغيرهما نبحر
في العلوم حتي صار هو المرجع في المذهب هو وولد شيخ الاسلام
المتقدم ذكره وانحصر علم المذهب فيهما في مصر وقراها والغالب
عليه اخفا اعماله الزكية تبعا لشيخه الشيخ محمد الشربيني فانه من
الملامتية وله تهجد عظيم في الليل وغالب ايامه صايما وما رايت
في اقرانه اعف منه ولا ازهد في الدنيا وانما يتظاهر لمحبة الدنيا في
بعض الاوقات ستر الحاله فاني خالطته مخالطة طويلة وعرفت حاله
ولما وقع التفتيش علي اموال السلطان من جهة العمال والرزق
والاوقاف جاني وقال لي مقصودي يفتشوا علي الشريعة وينظرون
ما نقص من احكامها فيعيدوه ويامروا الناس بالعمل به فكان سبب
تاليفي الكتاب المسمي بتنبيه المغترين في القرن العاشر علي
ما خلفوا فيه سلفهم الطاهر وهو كتاب نفيس ذكرت فيه هدي
الصحابة والتابعين والعلما العاملين وبينت فيه ما نقص من
اعلام الدين وله رضي الله عنه ذوق عظيم في طريق القوم ما اظن
ان احدا من علما مصر الآن يشاركه فيه ويعرف الغاز القوم كلها
وقد ارسل لي مرة يقول لي اذا سالك احد حاجة فاترلها بالصباغ
فلم اعرف مراده بالصباغ حتي اعلمني بانه رسول الله صلي الله عليه وسلم
لان حضرته صباغة لكل من دخلها لكونه رحمة للعالمين واما معرفة
اهل الدواير الكبري من الاوليا فيعرفهم ويعرف مراتبهم حتي كانه
ترنى بينهم فاسال الله تعالي ان يزيده من فضله ويفسح في اجله
لمنافع المسلمين امين وقد بقي من الحنابلة جماعة ذكرناهم في كتاب

المفاخر

المفاخر والماثر في مناقب علما القرن العاشر فمن اراد زيادة علي ذلك
فليراجعه والله اعلم وليكن ذلك اخر كتابنا المسمي بلواقح الانوار
القدسيه في مناقب العلما والصوفيه الي عصرنا هذا وهو سنة احدي
وستين وتسعماية واعلم يا اخي انني لم اذكر من الصحابة والتابعين
والعلما العاملين الا من له الكلام في الطريق او حال ينهض همة
الطالب دون اضداد ذلك كما انني لم اذكر من الصوفية والعلما
الذين ادركتهم الا من كان لي به صحبة او قرات عليه شيا من
العلوم او اخذ علي العهد كما مر بيانه في صدر الكتاب وفي مواضع
في اثنايه فما تركت مناقب من تركت استهانة بحقوقهم وانما ذلك
لما ذكرناه وقد اشار الي نحو ذلك سيدي عبد العزيز الديريني في
منظومته السابقة اول الكتاب علي مناقب الصوفية واول
الكتاب علي مناقب العلما فقال واذكر الآن رجالا كانوا انجم
يزهوا بها الزمان مشايخا صحبتهم زمانا اوردتهم تبركا احيانا
قد كان لي بانسهم سلوان وما نسيت عهدهم اذ بانوا وما ملت ٣
عن سواهم صدا فلم اطق حصر الجميع عدا الي اخرها قال وايضاح
ذلك ان الزمان لا يخلوا في كل عصر عن وجود ماية الف ولي واربعة
وعشرين الف ولي كما نقل ذلك عن الخضر عليه الصلاة والسلام
واخبر انه يجهل بعض هولا فاسال الله تعالي ان ينفعنا ببركات
كل ولي علي وجه الارض او بطنها وان يمدنا من مدد جميعهم نحن
واخواننا وان يحشرنا جميعا معهم ولا يخالف بنا عن طريقتهم
وقد قالوا من اشقي الاشقيا من اجتمع بالعلما الصالحين ولم ينتفع
بشي من احوالهم وقد ذكر سيدي عبد العزيز الديريني مناقب
مشايخه ثم انشد هذه الابيات ايضا فقال

Copyright © King Saud University